

مركز المخطوطات والتراث والوثائق

وثائق الخليج والجزيرة العربية

٢٢

رسالة فيها رجوع الشيخ

سليمان بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله

إلى منهج أهل السنة والجماعة

وشيء من تاريخ الشيخ

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

ومعه شيء من

الوثائق العثمانية المتعلقة بدعوته

جمعها وحققها وقدم لها

محمد بن إبراهيم الشيباني

الكويت ١٠٥





مركز المخطوطات والتراث والوثائق

وثائق الخليج والجزيرة العربية

٢٢

رسالة فيها رجوع الشيخ

سليمان بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله

إلى منهج أهل السنة والجماعة

وشيء من تاريخ الشيخ

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

ومعه شيء من

الوثائق العثمانية المتعلقة بدعوته

جمعها وحققها وقدم لها

محمد بن إبراهيم الشيباني

الكويت ١٠٥



منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية

ص.ب : ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت

هاتف : ٢٥٣٢٠٩٠٠ - ٢٥٣٢٠٩٠١

ناسخ : ٢٥٣٢٠٩٠٢

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م




بسم الله الرحمن الرحيم





مُقَدِّمَة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد.

سؤال ردده ومازال علي الكثير من الباحثين والمحبين لدعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب ومن أعانه على انتشارها من أمراء آل سعود - يرحم الله الجميع - وذلك طيلة أكثر من عشر سنين يسألون عن الخلاف الذي كان بين الشيخ محمد وأخيه سليمان بن عبدالوهاب وسبب تأليف الأخير كتابا يناهض دعوة أخيه المجدد! وأنا أقول في نفسي لابد من التفرغ للبحث في هذا الأمر المهم وبيان الحقيقة التاريخية والعلمية والشرعية ووضع النقاط على الحروف وتفريغ المسلمين بذلك أي ما آل إليه ذلك الخلاف ومصير تلك الرسالة التي ألفها الشيخ سليمان ضد أخيه ودعوته، سألت الباري أن يهيئ لي الوقت للتفرغ لهذا الأمر لأني أرى هذا من الدين وهو الذب عن المسلم وعرضه ودينه ولاسيما أن الاثنين قد توفاهما الباري وهما الآن في مستقر رحمته وعفوه ورضوانه .

لا أدعي بأني أول من سلط الضوء على هذا الموضوع كلا وحاشا فقد سبقني إلى ذلك علماء أجلاء قد وضحوا الحقيقة وجلّوها بكل إخلاص وتجرد ولكن لأن كتبهم مراجع ضخمة أو لم تنتشر بين العامة بالصورة المطلوبة صار هذا الأمر ومثله كثير بعيداً عن متناول أيديهم بل إن مثل هذه الأمور تحتاج بالفعل إلى بحث ومتابعة في المصادر للوصول إلى مايريده الباحث بل العامة .

وقد رأيت أن أفرد هذا الموضوع في رسالة صغيرة شاملة تغني وتفي بالغرض المطلوب فكانت هذه الرسالة الصغيرة في بيان ؛ أولاً : حقيقة دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله . ثانياً : رجوع الشيخ سليمان بن عبدالوهاب يرحمه الله إلى منهج أهل السنة والجماعة . ثالثاً : ذكر بعض الكتب التي تطرقت لهذا الموضوع ، وردود العلماء عليها في الماضي والحاضر . وختمتها بالوثائق العثمانية التي دونت تلك الفترة (١٢٠٣-١٣٢٨هـ = ١٧٨٨-١٩١٠م) ، أي بدءاً من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حتى ما يسمى (بالوهابيين) أو (إخوان من طاع الله) من الذين شذ بعضهم عن أصل الدعوة أو استغلوا فكان ما كان من الذم والبغض. ومن الله نستمد العون والتوفيق.

محمد بن إبراهيم الشيباني

رئيس مركز المخطوطات والتراث والوثائق

مدخل:

كنت قد عزمت على إعداد ترجمة للشيخ محمد بن عبدالوهاب تسلط الضوء على دعوته وانتشارها وخضوع شعوب الجزيرة العربية وما حولها من الديار وتبيينها ، ولكن عندما قرأت مقدمة «كتاب التوحيد» للعلامة محب الدين الخطيب (يرحمه الله) صاحب المطبعة والمكتبة السلفية بالقاهرة وقفت عما عزمت عليه فقد وفى هذا العلم وكفى وأتى بعظيم وعجيب الكلمات والسرد التاريخي والعلمي الشامل وهاكم ماكتبه :

الحمد لله الواحد الأحد ، لا رب غيره ولا إله إلا هو وصلى الله على محرر الإنسانية محمد وآله وصحبه وسلم ..

قال حافظ التابعين أبو الخطاب قَتادة بن دِعامةَ السَّدُسيّ البصري - وكان من الأئمة الأعلام - : إن المسلمين لما قالوا " لا إله إلا الله " أنكر ذلك المشركون ، وكبرت عليهم ، وضاق بها إبليس وجنوده ، فأبى الله إلا أن يمضيها ويظهرها ويفلجها وينصرها على من ناوأها .

وكلمة «لا إله إلا الله » هي كلمة التحرير في الإسلام :

تحرير العقول من الاستخذاء بالعبودية للأحجار والأشجار ومختلف الآثار ، بدعوى أن بعضها رمز لأنبياء وأولياء ، وأن بعضها رمز لناس من الزهاد والعباد والصالحين .

وتحرير النفوس من شعوذة المحتالين والمبطلين ودعاة الأوهام، ومفسدي الأفكار والأفهام ، بصرفها عما ينفع الناس في عاجلتهم وآجلتهم ، إلى ما يبدد جهودهم ، ويعطل مواهبهم، ويعارض قواهم بعضها ببعض ، فينحطوا عن مستوى الإنسانية فيُخلِدوا إلى الأرض .

وتحرير المجتمع من الانقياد لأهواء المستبدين والطغاة ومحتكري الأموال وسائر أهل الجور ، فلا طاعة إلا لله فيما شرعه لعباده من سنن صالحة ، وشرائع قائمة على أساسين من الحق والخير، وما أرشدهم إليه على ألسن أنبيائه من عدل ورفق ورحمة وتعاون على البر والتقوى .

ومن مواريث العقول البشرية على أزمنة السذاجة البدائية، تعلُّقهم بالمادة التي خلقها الله تنقاد لمواهبهم ، وتكون في خدمتهم ، فعكسوا الآية، وعبدوا الرياح والأنهار ، والرعد والبرق والأمطار والشمس والقمر والكواكب ، والجن والشياطين ، وقد بعث الله فيهم النبيين ليرشدوهم إلى أن هذه الكائنات ومافيها إنما هي من خلق الله ، وأنها لا تستطيع شيئا إلا ماخلقه الله فيها من طاقة وخواص وصفات ، وأن الله هو الإله الواحد والرب المعبود لا شريك له ، فانقاد فريق من الناس لهدي الأنبياء ، ثم خلف من بعدهم خلف ظنوا أن من الإكرام لأنبياء الله العكوف على آثارهم وقبورهم وصورهم وما صنع الناس لهم من تماثيل ، فمازالوا يبالغون في إكرامهم حتى قدسوها واستمدوا العون منها وطلبوا منها ما لايجوز أن يطلب إلا من خالقها ، ومن هنا نشأ تقديس الصور والتماثيل والقبور وبقايا آثار الصالحين ومتاعهم، والتماس النفع منها ، واللجوء إليها في دفع الضرر والأذى ، وهل الوثنية إلا هذا ؟!

إن المسلمين لما انحط مستوى عزائمهم الإسلامية ، وجعلوا يلتمسون إسلامهم من بنيات الطريق لا من طريق الشرع الواضح ، وقعوا في مثل ما وقع فيه أتباع الأنبياء السابقين ، ومن أعلام النبوة المحمدية قول النبي صلى الله عليه وسلم «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القُذَّة بالقُذَّة ،

حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»[1] . وكان الله عز وجل قد تدارك هذه الأمة في القرنين السابع والثامن بشيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه الأعلام ، فدعوا الأمة للرجوع إلى ينابيع دينها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وطريقة التابعين الأعلام ، ونفع الله المسلمين بذلك ماشاء أن ينفعهم ، ثم عاد الناس فرجعوا إلى مادِّيَّتهم بمختلف أشكالها وأمعنوا في ذلك وأسرفوا ، فتداركهم الله في القرن الثاني عشر الهجري ... ، وهو الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب (١١١٥-١٢٠٦هـ= ١٧٠٣-١٧٩١م) ، فقام بأكمل ماينبغي للعلماء من ورثة الأنبياء .

والشيخ محمد بن عبدالوهاب تميمي من صميم العرب العدنانية، وقد ذكرت نسبه وأجملت ترجمة حياته[2] . ولد في بلدة (العيينة) من نجد سنة(١١١٥هـ=١٧٠٣م)، ونشأ في حجر أبيه الذي كان يتولى قضاء العيينة لأميرها عبدالله بن محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر وتلقى عنه أقصى ما يمكن الحصول عليه يومئذ في نجد من المعارف الدينية والعربية، وتزوج صغيراً ثم استأذن والده في أن يقضي فريضة الحج لما بلغ مبلغ الرجال، فرحل إلى مكة ، وحضر منها إلى المدينة فلبث فيها شهرين، وعاد إلى العيينة فثابر على تلقي الدروس من أبيه وكتابة دفاتر العلم ، حتى كان يكتب الكراس وهو عشرون صفحة في مجلس واحد .

---

(١) رواه البخاري مع الفتح ١٣ / ٢٥٦ ونصه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم . قلنا : يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن !

(٢) مجلة الزهراء ٣/ ٤١٧ ـ ٤٣١ (رجب ١٣٤٥ هـ=١٩٢٦م).

ولما بلغ العشرين قام برحلته الثانية إلى الحجاز ، فحج بيت الله الحرام، وزار المسجد النبوي الشريف ، ولبث في المدينة يطلب العلم ويجتمع بأهله ، وأكثر من لازمه فيها الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف ، من آل سيف رؤساء المجمعة في نجد ، وبوساطة ابن سيف تعرَّف بالشيخ محمد حياة السندي، وأخذ في المدينة أيضاً عن الشيخ علي الداغستاني من كبار شيوخ الشام لذلك العهد ، وأقدمُ ما بلغنا من إنكار الشيخ الاستغاثة بغير الله كان في تلك المدة لكثرة ما شاهده من البدع التي يرتكبها العامة عند القبر النبوي الشريف خلافا لما كانت عليه الحال في صدر الإسلام .

ورحل الشيخ من المدينة إلى البصرة بطريق نجد ، على أمل أن يصير بعد ذلك إلى الشام ، وفي البصرة اجتمع بجماعة من العلماء أخذ عنهم علوم العربية والحديث ، ولازم هنالك الشيخ محمد المجموعي - من أعلى المجموعة ، حيّ من أحياء البصرة - فحضر دروسه وتلقى عنه ، وأجازه المجموعي بالحديث المسلسل بالأولية ، وحدّث عنه أيضاً بالمسلسل بالحنابلة، وقد أورد ابن غنام في الفصل الثاني من تاريخه هذين الطريقين نقلاً عن خط الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وكان من عادة الشيخ يومئذ النهي عن المنكر بلا محاباة ولا وجل ، فأوذي في البصرة بسبب ذلك وأخرج منها ، ولحق بعض الأذى بشيخه المجموعي لعطفه عليه وانتصاره له واعتقاده الإخلاص فيه والدعوة إلى الحق ، فخرج الشيخ محمد بن عبدالوهاب ماشيا على قدميه إلى جهة الزبير ضاحية البصرة وكان ذلك في شدة الحر من أيام الصيف فكاد يهلكه العطش لولا أن أدركه رجل من أهل الزبير يسمى (أبا حميدان) فسقاه وأركبه حتى أوصله إلى الزبير، وأراد

الشيخ أن يبلغ أمنيته من الوصول إلى الشام لولا ضيق ذات يده، فقصد الأحساء ودخل منها إلى نجد قاصداً حرَيْمِلة ، لأن والده انتقل إليها سنة (١١٣٩هـ= ١٧٢٦م) على أثر خلاف وقع بينه وبين محمد بن حمد أمير العيينة الجديد الذي تولاها عقب وفاة جده محمد ابن عبدالله بالوباء.

جاء محمد بن عبدالوهاب إلى نجد في هذه المرة وهو موطّن عزائمه كلها على مكافحة البدع والرذائل ، وحمل الناس على الطريق الواضحة: في الأخلاق ، والعبادات ، والعقائد وقد وجَّه دعوته إلى « إخلاص التوحيد والعبادة لله وحده وجعل شعاره : القيام بنصر «لا إله إلا الله» . وكانت هذه المهمة من أصعب المهمات ، لأن تحقيق « لا إله إلا الله » تحرير للأمة بكل معاني التحرير التي أشرنا إليها في صدر هذه المقدمة ، فكانت السنوات التي قضاها الشيخ محمد بن عبدالوهاب في حريملة سنوات جهاد علمي لقي فيه مقاومة من الناس جميعاً وفيهم أبوه أيضاً ، وكان الشيخ يراعي لأبيه حرمة الأبوة ، ويحبه إجلال التلميذ لشيخه ، ولكن هذا لم يمنعه قط من التصريح بالحق بلين وأدب ، وقد اشتهر بذلك في جميع بلاد العارض : حريملة ، والعيينة ، والدرعية ، والرياض ، ومنفوحة.

ولما توفي والده سنة (١١٥٣هـ = ١٧٤٠م) أعلن الشيخ الدعوة إلى التزام السنة واجتناب البدعة ، فلبى دعوته أناس من أهل حريملة ، وكثر بهم أنصاره فلازموه واستفادوا من حلقة دروسه وفي حريملة ألف (كتاب التوحيد) ولم يكن لحريملة رئيس يحكم على الجميع ، وإنما كان فيها أسرتان تدعي كل منهما الرئاسة ، ولإحداهما عبيد يقال لهم « الحميان» كانوا من أهل الفساد ، وكان الشيخ يردعهم عن فسقهم وفجورهم ، فهموا باغتياله



في داره ، وفيما هم يتسوّرون عليه الجدار شعر الناس بالأمر وصاحوا بهم فهربوا. وكان من أهم ما يشغل فكر الشيخ يومئذ أن يجمع نجداً كلها على أمير واحد ، وأن يستعين بذلك الأمير الواحد على نشر الدعوة إلى التمسك بالسنة ، واجتناب البدعة في الدين وإخلاص التوحيد لله ، ففاوض في ذلك عثمان بن حمد بن معمر ـ وكانت قد صارت إليه إمارة العيينة ـ فأبدى له الأمير ارتياحا إلى دعوته ، وكان ذلك سبب انتقال الشيخ من حريملة إلى العيينة ، فأكرمه الأمير وتلقاه بالقبول ومكنه من إزالة طائفة من البدع، في تلك الحقبة تزوج الشيخ الجوهرة بنت عبدالله بن معمر ، ومن مآثر الشيخ وهو في العيينة حمله الأمير ابن معمر على إحياء صلاة الجماعة ومنع الناس من التخلف عنها ، وكان الحكام يجبون أنواعا من الضرائب، فنصح للأمير بأن يتركها ويجبي الزكاة الشرعية. وبلغ أمرُ الشيخ محمد بن عبدالوهاب سليمانَ بن محمد الحميدي. صاحب الأحساء والقطيف ... فلما ورد كتاب الحميدي إلى ابن معمر لم تسعه مخالفته ، فاضطر الشيخُ إلى مفارقة العيينة ، وتوجه إلى الدرعية قاعدة حكم الأمير محمد بن سعود فنزل ضيفا على عبدالله بن عبدالرحمن العريني ، وصار أهل الصلاح من أبناء الدرعية يزورونه خفية ، وأراد الشيخ أن يخبر الأمير بحاله وبرغبته في نصرته ، فاستعان بأخويه ثنيان ومشاري ولدي سعود، وكان ثنيان زاهداً عابدًا وتلقى دعوة الشيخ بصدر رحب، وكان للأمير محمد بن سعود زوجة ذات عقل ودين ، فلما علمت بحال الشيخ قالت للأمير ، إن هذا الرجل غنيمة ساقها الله إليك ، فأكرمه وعظمه واغتنم نصرته فقبل الأمير قولها ومشورة أخويه . حتى إنه بدأ الشيخ بالزيارة في

الدار التي نزل ضيفا على أهلها . وفي هذا اللقاء الأول أدرك الأمير ابن سعود أهمية هذه الدعوة وما يرجى لها من حسن النتائج وبشره الشيخ بالعز والتمكين والغلبة على جميع نجد إذا تمسك بكلمة « لا إله إلا الله » وعلم بمدلولها وقاد الناس إليها. فأجابه الأمير إلى ذلك وقال له : «يا أيها الشيخ ، إن هذا دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الذي لاشك فيه، فأبشر بالنصرة لما أمرت به ، وبالجهاد على من خالفك ، ولكن اشترط عليك شرطين: الأول إذا قمنا نحن بنصرتك والجهاد في سبيل الله تعالى وفتح الله لنا البلاد فلا ترحل عنا ولا تستبدل بنا غيرنا. والثاني أن لي على أهل الدرعية خراجا آخذه منهم وقت الثمار ، لا تمنعني من أخذه منهم». فقال له الشيخ : « أما الأولى فامدد يدك (فمدها وقبض على يده وقال: الدم بالدم ، الهدم بالهدم) . وأما الثانية فلعل الله يفتح عليك الفتوح فيعوضك من الغنائم ما هو خير منه » وكانت هذه البيعة المباركة في سنة (١١٥٧هـ= ١٧٤٤م) ولا تزال بركاتها تعم العرب والمسلمين في الدين والسياسة والتأييد الإلهي مما لا يتسع المجال هنا لبيانه، ولكن أحداث التاريخ المتوالية تترجم بنفسها عن جلالة هذه الدعوة وعظيم بركاتها .[٣]

الحالة الاجتماعية العامة في الجزيرة العربية قبل آل سعود[٤] :

كانت الجزيرة العربية مقسمة إلى مقاطعات عدة ، وكان يهيمن على كل مقاطعة أو مدينة أو قرية شيخ يحكمها ويدير شؤونها . وكان آل سعود

(٣) كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، المقدمة بتحقيق العلامة محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية . ومكتبتها مصر ، ط ٢ ، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣ م) .

(٤) شبه الجزيرة العربية كياناتها السياسية ، د . زاهية قدورة ، ص ٢١ ، ٢٢ .





المحتويات





HERITAGE, MANUSCRIPTS, AND DOCUMENTS CENTER
THE GULF'S AND THE ARABIAN ISLAND'S DOCUMENTS
22



Resala Fiha Rujoo Alshaikh

Sulaiman Bin Abdulwahab Altamimi
Ela Manhaj Ahl Alsonna Wa Aljama'a

Wa Shay Min Tarikh Alshaikh

Mohamed Bin Abdulwahab

Wa Ma'ho Shay Min

Alwatha'eq Alothmaniya
Almota>liqa Bida>watih

By
MOHAMMAD IBN I. AL-SHAIBANI

KUWAIT 105